بقوله اما الحرام فالممات دونه ، والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه ، يحمي الكريم عرضه ودينه
ثم خرج به عبد المطلب حتى اتى به الى وهب ابن عبد مناف ابن
زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة شرفا ونسبا فزوجه ابنته
امنة وقيل ان المزوج لها عمها وهيب وكان ابوها قد توفي
قبل وهي يومئذ افضل امراة من قريش نسبا اي من جهة
الاب وموضعا اي من جهة الام فذكروا انه دخل عليها حين
تزوج بها مكانه الاتي فوقع عليها اي جامعها فحملت بالنبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وقيل ليلة الجمعة من شهر
رجب اول يوم منه وقيل ايام منى اي ايام التشريق في شعب
ابي طالب عند الجمرة الوسطى فالقول الاول منطبق على ميلاده
في ربيع الاول واما الثاني وهو كونه ايام منى فموافق لمن يذهب
ان ميلاده في رمضان وكان سن عبد الله اذ ذاك ثمان
عشرة سنة وقيل ثلاثين سنة وقد اكثر الناس من الاخبار
والاثار فيما يتعلق بحمله ومولده ورضاعه وغيرها ولم يصح
في ذلك الاخبار قليلة قال العراقي رحمه الله
تعالى وليعلم الطالب ان السير تجمع ما صح وما قد انكرا وقالت
امنة ما شعرت اي ما علمت اني حملت به ولا وجدت له ثقلا
كما تجد النسا الا اني قد انكرت رفع حيضتي وربما كانت ترفع
عني وتعود اي انها كانت تشك في الحمل بسبب انقطاع دم
الحيض عنها احيانا لكن روي عن شداد ابن اوس ان رجلا
من

من بني عامر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرك اي حالك
قال بدو شاني اني دعوة ابي ابراهيم اي في قوله تعالى
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشرى اخي عيسى اي اخر
من بشر بي من الانبيا عيسى واني كنت بكر ابي وامي اي اول اولاد هما
ولا يلزم من كونه اول وجود ثان بل معنى الاولية انه
لم يولد لهما قبله ولد وانها حملت بي كاثقل ما تحمل النسا وجعلت
تشكو الى صواحباتها ثقل ما تجد الحديث فتفيد ان امه
صلى الله عليه وسلم وجدت الثقل في حمله وفي ساير الا
حاديث انها لم تجد ثقلا وجمع الحافظ ابو نعيم بينهما بان
الثقل به كان في ابتدا علوقها به ولعلها حملته على انه مرض
اصابها فلا ينافي قولها ما شعرت اني حملت به وان الخفة
عند استمرار الحمل به فيكون امر حمله على الحالين خارجا
عن المعتاد المعروف في الحوامل ويوجد من مجموع احاديث
انه صلى الله عليه وسلم وقع على ركبتيه واضعا على الارض
كفيه ثم قبض اصابعه ما عدا السبابة فانه اشار بها كا
المسبح وقبض قبضة من تراب ورفع راسه وبصره الى السما
ثم سجد وفي قبضته من التراب اشارة كما قيل الى انه
يغلب اهل الارض ويملكهم وانه ينثرها في وجوه اعدايه
فيهزمهم وفي رفع راسه وبصره الى السما اشارة على علو
مقامه دايما في الدنيا والاخرة وانه لا يتوجه قصده الا الى
العلو قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1